صلى عليه الله ثم سلما   وآله وصحبه وكرما

الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المسلمين الدعاء وفي الصلوة على النبي ثلثة
اقوال احدها الاجب والثاني تجب مرة في العمر والثالث وهو الصحيح انها واجبة
كلما ذكر واختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انه سئل فقال آلي كل مومن ومومنة
وقيل آله بنو هاشم وبنو المطلب وقيل آله ذريته وجر آله عطفا على الهاء في عليه وهو
ضرورة ويقال صحب وصحبة وصحاب واصحاب وصحبان وصحابة وصحبان واصاحيب

وبعد فالعلم جليل القدر   وفي قليله نفاد العمر

لاخفاء في فضل العلم من جهتي العقل والنقل فجهة العقل انه الفارق بين الاعجم والناطق من
الحيوان وجهة النقل قوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ونظاير له وعنه
عليه السلم واما هولاء فانهم يذكرون الله فان شاء منعهم وان شاء اعطاهم واما هولاء فيتعلمون
وانما بعثت لا علم والنفاد الفناء وفعله نفد بالكسر واي نوع من العلم اعتمدت اذهبت
العمر ولم تات على معظمه لما في غوره من البعد وكل ارباب علم قد استقصوه وسلكوا فيه
ما يدق على من سواهم

فابدا بما هو الاهم فالاهم   فالحازم البادي بما يستتم

يقول اذا كانت العلوم كثيرة فابدا بما يعنيك منها لان امور الدين اهم من غيرها والاشتغال
بعلومها اهم والحازم الثابت الراي وقوله يستتم اي يطلب تمامه

فان من يتقن بعض الفن   يضطر للباقي ولا يستغني

ابواب العلوم بعضها يتعلق ببعض واذا تعلق احدهما بالاخر فالاولى ان يتعلق العلم الواحد
بعضه ببعض الا ترى ان النحوي يفتقر الى التصريف والتصريفي يفتقر الى النحو فهذا تعلق
العلمين وتعلق العلم الواحد هو ان الناظر في باب الصفة يحتاج الى النظر في باب اسم الفاعلين
والمفعولين والناظر في باب الوقف يحتاج الى علمه بالصحيح والمعتل والمعرب والمبني وياتي
بيان هذا بعون الله تعالى فظهر انه لا يكمل علم العالم الا بالاتقان وهو الاحكام

وذا احد اخوان صدق لي على   ان اقتضوا مني لهم ان اجعلا

١٠

ذا اشارة الى ما تقدم ذكره من جلالة العلم والحث عليه وحدا بعثنا الاخوان الاصدقاء والصدق
ها هنا بمعنى الجودة واجعل اي اصنع ولها معاني تذكر بعد

ارجوزة وجيزة في النحو   عدتها الف خلت من حشو

الارجوزة من الرجز وهو نوع من الشعر ذكره الخليل والوجيزة المختصرة وللنحو معنيان
لغوي وصناعي فاللغوي القصد والصناعي اكمل ما قيل في تعريفه ما ذكره ابو الفتح في الخصا يص
وهو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من اعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والنسب والاضافة
والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من اهل اللغة العربية باهلها في الفصاحة فيتكلم بها وان
لم يكن منهم وان شذ بعضهم عنها رد به اليها وقال لي بعض من عد هذه القصيدة
ان الخطبة واربعة ابيات من اخرها البيت من الالف وقوله خلت من حشو يحتمل معنيين
احدهما ان لا يذكر من النحو الا ما يحتاج اليه والثاني ان يريد انه ليس في لفظها فضلة كما فعل
الحريري في ملحته فانه قد يذكر نصف بيت او ثلثه من غير فايدة تتميما للوزن

لعلمهم بان حفظ النظم   وفق الذكي والبعيد الفهم

اللام متعلقة باقتضوا والنظم بمعنى المنظوم وهو الشعر وهو من باب تخصيص العام ووفق
الشي ما يوافقه والفهم والفهم والفهامية بمعنى واحد وقد فهم يفهم وانما كان النظم
كذلك لانه ملايم لمزاج النفس باعتدال مطالعه ومقاطعه ولذلك كان الشعر محل الغناء
من حيث انه متناسب البدآت والعودات وقال الخفاجي في فضل المنظوم على المنثور
انه قل ان نجد احدا الا وهو يحفظ شعرا وقل ان نجد من يحفظ نثرا ووجدنا عددا كثيرا
من العامة تميل نفوسهم الى نظم الشعر لا الى تلفيق النثر

الفهم هو جودة الذهن وسرعته

لا سيما مشطور بحر الرجز   اذا بني على ازدواج موجز
او ما يضاهيه من السريع   مزدوج الشطور كالتصريع

تجوز مشطور ومشطور لما يذكر في الاستثناء وحقيقة الكلام لاسيما هذين موجود
لما عنينا به والمشطور من الرجز ما كان من الرجز على ثلاثة اجزاء كقوله

ما هاج احزانا وشجوا قد شجا   ومن السريع كذلك الا انه على نوعين احدهما

Copyright © King Saud University